

## بسمة البلعي

تعريف الضحية: ولدت بسمة البلعي في 15 ديسمبر 1964 بمنزل بوزلفة، ترعرعت في أحضان عائلة محافظة ووفيرة العدد تعتبر من العائلات المعوزة وهو ما تسبب في انقطاعها المبكر عن الدراسة (مستوى سنة سادسة ابتدائي)، هي حاليا مطلقة وتشتغل عاملة بإدارة الفلاحة.

### السياق:

إبان تغير نظام الحكم سنة 1987 عبر رئيس الدولة الجديد زين العابدين بن علي في خطابه المعروف ببيان السابع من نوفمبر 1987 عن رغبته في القطع مع الماضي وبداية فترة جديدة من الانفتاح وتكريس التعددية الحزبية وأصدر عفوا رئاسيا عن عديد المساجين السياسيين وهو ما شجع العديد من الأحزاب السياسية على الخروج من السرية من ذلك حركة الاتجاه الإسلامي (النهضة). إثر الانتخابات التشريعية لسنة 1989 شن النظام حملة اعتقالات واسعة على كل منتسبي الحركة والمتعاطفين معها اللذين اكتشفوا أن التعددية التي سبق الإعلان عنها لم تكن سوى خطة لاستدراجهم نحو النشاط العلني وهو ما عبر عنه ب"المصيدة".

### الوقائع:

أوقفت للمرة الأولى في خريف سنة 1987، حيث تمت مدهامة منزل والديها واقتيادها إلى مركز الشرطة بمنزل بوزلفة. ووقع استنطاقها مطولا عن علاقتها بحركة النهضة. تعرضت للضرب والإهانة كوسيلة لانتزاع الاعترافات منها لمدة 3 أيام وأمام تمسكها بالإنكار تم إطلاق سراحها في اليوم الثالث. إثر ذلك عادت لممارسة نشاطها الاجتماعي كما نشطت في الحملة الانتخابية لحركة النهضة سنة 1989 وكان ذلك أول عمل يمكن أن يكتسب طابعا سياسيا تقوم به.

وقع تتيبها سنة 1991 بأنها مطلوبة من السلط الأمنية فاخفت بالعاصمة لمدة تجاوزت العشرة أشهر. وفي أواخر سنة 1991 تمت مدهامة منزل عائلتها والاعتداء بالعنف على أفراد عائلتها وإهانتهم واقتياد شقيقتها الصغرى لتدلمهم على مكان اختفائها. سلمت نفسها بإرادتها وطالبت بإطلاق سراح شقيقتها دون جدوى. تم نقلها صحبة شقيقتها لمقر فرقة الأبحاث والتفتيش بنابل أين أوقفت دون إذن قضائي لمدة تجاوزت الشهرين تعرضت خلالها للتعذيب والإهانة والتحرش كما وقع تهديدها بالاعتصام وإجبارها على تنظيف المراحيض وغسل الألباش الخاصة بالأعوان والأغطية المخصصة للموقوفين المغطاة بالدماء. في حين تم إطلاق سراح شقيقتها بعد إيقاف دام 10 أيام تعرضت خلاله للضرب والإهانة والتحرش والتهديد بالاعتصام. كما تم تعذيب أشخاص آخرين بحضورها فقد تم تعذيب المرحوم رشيد الشماخي أمامها إلى حد الموت وأجبرها الأعوان على غسل الغطاء الصوفي (زاورة) التي تم استعمالها لتغطية جثته عند إخراجها من مقر الإيقاف.

### النتائج:

بعد فترة الإيقاف التي دامت شهرين متتاليين أحيلت الضحية إلى المحكمة الابتدائية بقرمبالية وحكم عليها (باعتماد الاعترافات التي أمضت عليها تحت التعذيب) بالسجن مدة 7 أشهر من أجل الانتماء لحزب غير معترف به وعقد اجتماع محجر وتوزيع منشير وتم إقرار الحكم استئنافيا، أمضت منها شهرا ونصفا ثم وقع إطلاق سراحها لتخضع للمراقبة الإدارية لمدة تجاوزت العشر سنوات رغم أن الحكم الصادر ضدها لم يتضمن هذه العقوبة كما أوقفت سنة 1995 لمدة نصف يوم تعرضت فيه للاستجواب والضرب على رأسها والإهانة النفسية التي أدت إلى إصابتها بنوبة هستيرية حادة ثم أطلق سراحها.

نقلت اثر ذلك الى المستشفى في حالة انهيار عصبي حاد و فقدت النطق لمدة أربعة عشر يوما.

تعرضت هي وعائلتها للهرسة المعنوية وتشويه السمعة وللوصم وقد أكد الشهود على أن متساكني منطقة منزل بوزلفة لا يزالون يرددون أنها قد تعرضت للاغتصاب، وعانت هي وبقية أشقائها وشقيقاتها من تأخر سن الزواج. كما حرمت من استخراج جواز سفر ومن استبدال بطاقة تعريفها الوطنية وحرمت من الارتزاق. تضررت عائلتها بالتبعية إذ تكررت المداهمات لمنزلهم وأوقف أشقاؤها وشقيقتها في عدة مناسبات وتم تعذيبهم وإهانتهم كما سجن شقيقها لمدة 4 سنوات ونصف في حين حكم على اللذين أوقفوا معه في نفس القضية بالسجن لمدة 8 أشهر.

أصيبت والدتها بجلطة وتوفيت على إثرها نتيجة الضغوطات والهرسة التي تعرضت لها. أصيب والدها هو الآخر بجلطة دماغية وتوفي مباشرة بعد خروجها من السجن بيوم واحد.